

أسئلة جروب خدمة الشَّماسيَّة

سأذكر أسماء السَّائلين مع حفظ الألقاب.

مدحت فوزي/ مصر، أسيوط

١- متى كان يُرتل الهوس الرَّابع في سبت الفَرَح؟ ولماذا لم تشر إلى ترتيل الهوس الثَّاني في سبت الفَرَح برغم أنه موجود في كثير من مخطوطات الصَّعيد؟

صلوات سبت الفَرَح بطقسها الحالي لم تُعرف في الكنيسة القبطيَّة قبل زمن البابا خريستوذولوس (١٠٤٦-١٠٧٧م) في النِّصف الثَّاني من القرن الحادي عشر الميلادي. وبخصوص الهوس الثَّاني، فالمخطوط رقم (قبطي ٦). بمكتبة الفاتيكان بروما والذي يعود إلى سنة ١٣٨٦م، يذكر أنه يُرتل الهوس الثَّاني بلبشه بعد نهاية تسايح العهد الجديد. وهي إضافة من النَّاسخ لهذا المخطوط غير موجودة في معظم المخطوطات الخاصة بسبت الفرح حتى أوائل القرن الخامس عشر الميلادي. وأودُّ أن تلاحظ أنه عندما تذكر عبارة "... أنه موجود في كثير من مخطوطات الصَّعيد"، كان يلزم أن تذكر تواريخ هذه المخطوطات، وأرقامها. وإنَّ أقدم مخطوطات سبت الفَرَح التي أوردتها في كتاب سبت الفَرَح والنُّور، تتكلَّم كلها عن ترتيل الهوسين الأوَّل والثَّالث فقط، لأنهما أقدم تسايح عرفتها الكنائس الشَّرقيَّة.

٢- ما رأيك في عدم ترتيل التَّرحيم باللَّحن؟ وبعض الكُتب المطبوعة إن لم تكن كلها تقول إنه لا يُصلى التَّرحيم في الأعياد وإن أراد (الكاهن)، يُصلى بدون نعمة.

لا أوافق على القول "ما رأيك". لأن طقس الكنيسة لا يخضع للآراء، بغض النَّظر عن الرُّتبة الكنسيَّة التي تقول هذا الرأي أو ذاك.

نعرف من المخطوط الذي اكتشفه العالم دوريس Dorese للقُدَّاس الباسيلي والذي يعود إلى القرن السَّابع الميلادي، أنَّ التَّرحيم جزء أساسي في صلوات القُدَّاس. فبعد نهاية المجمع يقول الكاهن مباشرة: "وبالمثل اذكر ياربُ كلِّ الذين في الكهنوت الذين تَنجَّحوا، وكلِّ الذين من رُتبة العلمانيِّين، وتَنجَّحهم في حضن إبراهيم واسحق ويعقوب في موضع خُضرة على ماء الرَّاحة، حيث هرب الحزن والكآبة والتَّنهُّد". وظلت المخطوطات حتى القرن الثَّالث عشر الميلادي تذكر ذلك، مثل مخطوط أكسفورد رقم (٣٦٠ هنت).

ويبدو أنه كانت هناك ممارسات، الأولى تقول التَّرحيم جهراً، والثَّانية تقوله سرّاً، وقد سادت هذه الممارسة الثَّانية. وقد استقر في طقسنا القبطي أنه يُقال التَّرحيم سرّاً في الآحاد والأعياد السَّيديَّة، ويُقال جهراً في قُدَّاسات الأيام الأخرى. وفي ذلك يقول القانون رقم (١٤) من الـ ٣٢ قانوناً من قوانين البابا غبريال بن ثريك (١١٣١-١١٤٥م): "ثمَّة قوم يجذِّفون على قوانين الله ونواميسه، ويصنعون التَّرحيم على الذين رقدوا في يوم الأحد الذي هو يوم الفرح بقيامه سيِّدنا يسوع المسيح، طلباً للمجد الفارغ. والقوانين تمنع من ذلك وتُحذّر منه. ومن اعتمد ذلك فيما بعد، فهو مخطئ، وليس في حل ولا ربح، بل في حسارة ودينونة".

أمَّا مخطوط رقم (١٧ قبطي/ ١٢٨٨م) وهو أقدم مخطوط خولاجي قبطي عربي يورد نص القُدَّاسات القبطيَّة الثَّلاث، فيذكر أن التَّرحيم يُقال سرّاً.

٣- ما مدى صحَّة ارتداء التَّونوية في التَّجنيز أو الأكاليل؟

ارتداء التونية في التَّجْنِيز والأكاليل ليس طقساً ولكل كنيسة أن تمارس ما اعتادت عليه. وتعبير "ليس طقساً" يعني أن ارتداء التونية أو عدم ارتدائها لا يعيق تتميم هذه المراسيم المذكورة. ولكن الأصل هو أن ارتداء التونية حتمي عند القيام بالخدمة داخل الهيكل المقدس.

ملاك رزق الله/ أستراليا، سيدني

١- ما هو نظام إلقاء مردات الهيكل؟

مردّات الشَّماس في الهيكل، كان بوقوف الشَّماس في الجهة الشَّرقيّة من المذبح متجه غريباً، ويرد الإبروسات الخاصة به رافعاً الصَّليب بيده اليميني. وبعد تحوّل مكان الشَّماس إلى جانبي المذبح من جهتيه البحرية والقبلية، تبقى ثلاثة مردّات للشَّماس تُقال بحسب الطُّقس القديم رافعاً الصَّليب، وهي: "قبلوا بعضكم بعضاً..."، و"خلصت حقاً ومع روحك..."، والمرد الأخير: "آمين... أو من... اطلبوا عنّا وعن كل المسيحيين...".

٢- هل تكون مردّات الشَّماس في رفع بخور عشيةً وباكراً، من خارج الهيكل؟

نعم.

٣- هل التناول يتم بناء على أقدمية الرُّتب بين الكهنة والشَّمامسة أيضاً؟

نعم.

٤- هل يُسمح للكاهن أن يضيف أو يحذف من الصَّلوات أو المرّدات؟

لا.

٥- مَنْ المسموح له بقراءة إنجيل القُدّاس؟

قارئ الإنجيل عند الأقباط والسريان والإثيوبيين، هو الكاهن أو الشَّماس الإنجيلي (والذي يُعرف في الطُّقس القبطي باسم الشَّماس المقدس)، أمّا قارئه عند اليونان والأرمن واللاتين فهو الشَّماس. وفي المناسبات الكنسيّة يكون هو الأسقف. وفي الطُّقس القبطي القديم، فإنَّ رئيس الشَّمامسة له الحق وحده أن يقرأ الإنجيل. وفي القانون (٩٧) من القوانين المصريّة التي وُضعت في القرن السّادس الميلادي، والمنسوبة إلى القُدّيس باسيليوس الكبير نقرأ: "لا يقرأ إنسان الإنجيل في الكنيسة الجامعة، أقل من شَّماس أو قسيس، ولا يتعدّى أحد طقسه". ويقول البابا غريال الخامس (١٤٠٩-١٤٢٧م) أن قراءة فصل الإنجيل هي من اختصاص الكاهن وحده، فلمّا وُضع الآن أن الشَّماس يقرأه، صار الكاهن يقف ووجهه إلى الغرب، دون بقية الشعب كله، أثناء قراءة الإنجيل.

٦- هل يُسمح للشَّماس الكامل بارتداء الرُّوب الأسود والطاقيّة السوداء في جميع خدمات الكنيسة كالأفراح

والجنّازات؟

نعم.

أنطوان نسيم/ مصر، القاهرة

١- ما هي فاعلية سرّ الاعتراف ما دامت الإفخارستيا هي لمغفرة الخطايا؟

يعدّد العلامة أوريجانوس (١٨٥-٢٥٤م) في القرن الثالث الميلادي طرائق غفران الخطايا مستشهداً بآيات من الكتاب المقدس، وهي: (١) المعموديّة (مرقس ٤:١)، (٢) الاستشهاد، الصّدقة (لوقا ١١: ٤١)، (٣) مغفرتنا نحن لخطايا إخوتنا (متى ١٤: ٦، ١٥)، (٤) متى ١٢: ٦)، (٤) عندما يُرَدُّ أحدٌ خاطئاً عن ضلال طريقه (يعقوب ٢٠: ٥)، (٥) غزارة الحبّة (لوقا ٤٧: ٧)، (٦) أعمال التوبة وذلك عندما يغسل الخاطيء سريره بدموعه (مزمو ٦: ٦)، (٧) الاعتراف (١بطرس ٤: ٨)، (٦) أعمال التوبة وذلك عندما يغسل الخاطيء سريره بدموعه (مزمو ٦: ٦)، (٧) الاعتراف بالخطايا لكاهن الرّب (مزمو ٣١: ٦)، (٨) يعقوب ٥: ١٤-١٥)، (٨) التناول من جسد الرّب ودمه الكريمين (متى ٢٦: ٢٧، ٢٨). كل هذه الوسائل السّابق ذكرها تغفر خطايا الإنسان. ولكن لكي يعود النائب إلى شركة الكنيسة مرّة أخرى بعد أن انفصل عنها بسبب الخطيئة، فعليه أن يعترف أمام الجماعة كلها، لكي يعود إلى شركتها مرّة أخرى. وهو الاعتراف العلني

الذي توقف تدريجياً بعد القرار الذي أصدره نكتاريوس بطريرك القسطنطينية (٣٨١-٣٩٧م) سنة ٣٩٠م، بمنع الاعتراف العلني في الكنيسة. فصار الاعتراف على الكاهن هو البديل للاعتراف على الجماعة، لكي يعود النائب إلى شركة الكنيسة. وربما ما أقوله الآن غير مفهوم جيداً، لأن الأهمية القصوى لحياة الشركة ووحداية الجماعة في الحبة، صارت باهتة ضعيفة جداً في زماننا هذا. وبعودة الإنسان إلى شركة الكنيسة، يمكنه التناول، ليس لغفران الخطايا فحسب، بل للثبات في المسيح.

٢- ما هو الفرق بين المعمودية والميرون ما دامت المعمودية تجعلنا متحدين بالمسيح ويحل فيها الروح (القدس)، فلماذا الميرون وما هي فاعليته؟
بالمعمودية نولد بنياناً لله وتنتد بالمسيح، وبالميرون المقدس يسكن فينا الروح القدس.

خلف عبد الملاك/ مصر، سمالوط

لماذا ذكرت كلمة "وذاق وأعطاهما لتلاميذه...." مع أن الإنجيل لم يذكر أنه ذاق؟

لم ترد كلمة "وذاق" في أي من الليتورجيات القديمة، فلم ترد في أقدم نص يوناني للقداس المرقسي في بردية دير البلايزا التي تعود إلى القرن السادس الميلادي، ولا في أقدم نص قبطي صعيد للقداس الباسيلي بحسب مخطوط يعود إلى القرن السابع الميلادي اكتشفه العالم دوريس Doresse. ولا تعرفها ليتورجيات الطقوس الأخرى، ويخلو منها النص اليوناني للقداس الغريغوري. إلا أن هذه الكلمة هي في ذات الوقت طقس إسكندري حيث وجدت في النص اليوناني للقداس المرقسي في مخطوط كسمارسك الذي يعود إلى القرن الرابع عشر الميلادي. وأيضاً في النص اليوناني الذي نشره العالم رنودو Renaudot عن مخطوط رقم (٣٢٥ يونانيات) بالمكتبة الأهلية بباريس ويعود إلى القرن الرابع عشر الميلادي. وبعد أن اختصت أنافورا القديس مرقس القبطية بهذه الكلمة، نقلت عنها أنافورا القديس باسيليوس، والقديس غريغوريوس القبطيان. كما انتقلت كلمة "وذاق" إلى بعض الليتورجيات السريانية نقلاً عن كنيسة الإسكندرية مثل ليتورجية مار باسيليوس، وليتورجية الاثني عشر رسولاً.

ميخائيل صفوت/ مصر، القاهرة

لماذا نُصلي صلوات السواعي في قداسات الصوم الكبير لحد صلاة التوم والقداس أصلاً الرابعة عصرًا، وفي أيام زي يوم الجمعة مثلاً القداس ينتهي في العاشرة صباحاً؟

صلوات السواعي هي بمثابة تمهيد وإعداد للمصلين للدخول في القداس الإلهي، ولكنها ليست من صلب عناصر القداس. لذلك كانت تصلى سواعي الثالثة والسادسة والتاسعة في القداسات التي تنتهي في حدود الساعة الثالثة بعد الظهر، وهي قداسات الصوم الكبير. وبتأثيرات رهبانية أو ديرية على الخدمة الكاتدرائية، أضيفت ساعتي الغروب والتوم أيضاً. أمّا خروج القداس في يوم الجمعة في العاشرة صباحاً، فهو تطور لحق بالطقس لظروف رعوية، ولكنه لم يكن من أصل الطقس القديم. فحدث هذا الخلط بين ترتيب لصلوات سواعي حتى صلاة التوم، وخروج مبكر للقداس!

جون فريد/ مصر، الإسكندرية

ما معنى تقدموا على الرسم في نهاية قبلوا بعضكم بعضاً؟ وهل كان يتم تقريب القرايين بعد رفع الإبروسفارين؟

عبارة "تقدموا على الرسم"، أصلها اليوناني هو προσφέρειν κατὰ τρόπον والترجمة الحرفية للنص هي: "لتقدموا على الرسم". أي أن الشماس يقول للشعب: قدموا قرايينكم بحسب الرسم أو بحسب المرسوم، أو بحسب الطقس. وأثناء تقديم الشعب للقرايين يحدث بعض التشويش، فينادي الشماس مرة أخرى بقوله لهم: ففوا برعدة، وإلى الشرق انظروا. نصت.

لاحظ الفرق البسط بين كلمتي "تقدموا"، و"تقدموا"؛ الأولى صحيحة والثانية غير صحيحة. إذا فالمرد في هذه الجزئية هو: "لتقدموا على الرسم"، أو "قدموا على الرسم". ولا علاقة لهذا المراد بتقريب للقرايين بعد رفع الإبروسفارين. وهذا المراد مرتبط أصلاً بتقديم الحمل، أي يلزم أن يكون قبل بدء تقديم الحمل. أمّا سبب وجوده في هذا الوقت المتأخر من

القُدَّاس، فهو لأنه في القرن السَّادس الميلادي تقريباً، وبعد أن توقفت رُتبة الموعوظين في الكنيسة، انتقل طقس تقديم الحَمَل ليكون قبل قُدَّاس الكلمة، وليس بعده كما في الطَّقس القديم، ولكن لم ينتقل معه المرد المذكور، بل ظل في مكانه القديم بعد قُدَّاس الكلمة، في حين انتقل تقديم الحَمَل ليكون قبل قُدَّاس الكلمة بدون أن يأخذ معه هذا المرد. ومن هنا كان اللَّبس.

بيشوي أماني/ مصر، القاهرة

سؤال بخصوص السَّنكسار. بالنسبة للشهداء مثل فيلوباتير مرقوريوس أبي سيفين، ما هي صحة قصَّة السيف اللي معاه؟ وبالنسبة للقديسين مثل الأنبا بولا أول السواح الروايات التي تقال علي أخيه بطرس أو زوج أخته مثلما ذكرت بعض الكُتب ... ما صحة الكلام ده؟ وإذا كان صحيحاً يبقى محتاجين نعدّل القصّة في السنكسار والمدائح الخاصة بالقديسين. هل هناك أية خطوة أو دراسات عمّلت في هذا الموضوع؟ وما هي أوّل خطوة ممكن نعملها؟

كتاب السَّنكسار برغم أهميته في الكنيسة، إلّا أنه يحتاج إلى توثيق دقيق لما ورد به، وهو عمل لا يقوى عليه واحد بمفرده على الإطلاق، بل يحتاج إلى فريق عمل يعيد التَّصوُّص إلى أصولها بأسلوب علمي، وهو ما لم يحدث في الكنيسة القبطية حتى اليوم. ولذلك يصعب على الباحثين والدارسين الاستعانة بكتاب السَّنكسار لإثبات أبحاثهم أو دراساتهم، وهذا ما يؤسف له.

محب مراد/مصر، الجيزة

ما رأيك في قصة المرأة التي كانت في البحر ذاهبة إلى الإسكندرية لتعميد طفلها وعندما هاج عليها البحر جرحت نفسها ورشمت ابنها بالدم، وعندما وصلت للإسكندرية لتعميد تحجّر ماء المعمودية؟

ليس في هذه القصة التي جاءت بالسنكسار ما يجعل البروتستانت يشبثوا من أن المعمودية رمزية؟ هذه القصة وردت في كتاب تاريخ البطارقة، المنسوب خطأ إلى الأنبا ساويرس بن المقفع، وهو كتاب يُعتد به علمياً. والقصة لا تثبت أن المعمودية رمزية كما تقول، بل تُثبت أن المعمودية هي معمودية واحدة لا تعاد مرتين "ونعترف بمعمودية واحدة لمغفرة الخطايا".

مايكل شحات/ مصر، سوهاج

١- ما هو مرجع صلوات الكاهن السرية التي تقال في الليتورجيا والأسرار الأخرى كالمعمودية وغيرها؟ المرجع هو مخطوطات الخولاجيات، أو مخطوطات الأسرار الأخرى.

٢- هل يوجد مرجع لغسل يد الكاهن بمادة كالصابون العادي أو السائل أو بالماء العادي فقط؟ المتعارف عليه هو غسل اليدين بالماء وحسب.

أمجد شفيق/ الكويت

١- لماذا يتكرّر مرد الشَّماس: نصت آمين في عدة مواضع بالقُدَّاس لا يبدو أنها ذات صلة، وأتذكر أنه من خمسين سنة، لم تكن تُقال هكذا.

المرد هو: نصت، وبدون كلمة آمين. لأن كلمة آمين تكون دائماً من نصيب الشَّعب وليس الشَّعب، باستثناء المرد الأخير للشَّماس في نهاية القُدَّاس الذي يبدأ في الطَّقس الحالي بعبارة: "آمين آمين آمين ... أَلخ"، لأنه طبقاً للنَّص اليوناني للقُدَّاس الباسيلي، أنه بعد أن يقول الكاهن الاعتراف الأخير، يقول الشَّعب: "آمين". وأمّا مرد الشَّماس الأخير فهو في صورته الأولى "سلامٌ ومحبة يسوع المسيح معكم. رتلوا". أمّا المقطع السَّابق له والذي أشار إليه البابا غريبال الخامس (١٤٠٩-١٤٢٧م) فهو: "أطلبوا عنّا وعن كلِّ المسيحيين الذين قالوا لنا من أجلهم، اذكرونا (في بيت الرب)". أي أنه منذ القرن الخامس عشر الميلادي كان المرد يبدأ بقول الشَّماس: "أطلبوا عنّا ... سلامٌ ومحبة يسوع المسيح معكم. رتلوا"، ثمَّ تطور المرد في نهايته إلى: "... رتلوا آمين هليلويا". أمّا مقدّمة المرد: "آمين آمين آمين أو من أو من أو من أن هذا هو بالحقيقة آمين"، هي مقدّمة لم ترد في مخطوطات الخولاجيات، وحتى الخولاجي المطبوع سنة ١٩٠٢م، يذكرها في القُدَّاس الباسيلي

فقط، دون القُدَّاسين الغريغوري والكيرلسي. إذا فالمرد آمين هو من نصيب الشَّعب فقط، وليس الشَّماس. يقول الشَّماس: نصت لسماع الإنجيل المقدَّس. أي نصغي جيِّداً.

قبل التَّسبحة الشَّاروويمية مباشرة يقول الشَّماس: نصت. ولقد تفاوتت مخطوطات الخولاجيات القبطية في إيراد هذا المرء من عَدَمه، ولم يرد في كثير منها. ولم يرد في النَّص اليوناني للقُدَّاس المرقسي بحسب مخطوط كسمارسك الذي يعود إلى القرن الرَّابِع عشر الميلادي. بينما يرد في النَّص اليوناني للقُدَّاسين الباسيلي والغريغوري بحسب المخطوط المذكور. أمَّا شيوخه في كلِّ القُدَّاسات، فكان بعد تدوينه في الخولاجي المطبوع سنة ١٩٠٢م.

وقد ورد هذا المرء في خولاجي من القرن الرَّابِع عشر الميلادي، هكذا: ”نصت بسكون ومعرفة. القوَّات السَّمائية تسبِّح، ونحن أيضاً نُسبِّح معهم“.

كما ورد المرء في مواضع أُخرى من القُدَّاس كما في صلوات الاستدعاء.

كما يرد المرء بصيغة: ”نصت بخوف الله“، قبل بدء صلاة التَّحليل للآب، حيث يجيب الكاهن ”السَّلام للجميع“ فيجيبه الشَّعب: ”ولروحك“، فتدخل الكنيسة فترة صمت ليتورجي.

وقول الشَّماس: ”نصت“، يعني أن يكف كلُّ إنسان عن الاهتمامات الباطلة، وأن يرفع عيني عقله إلى فوق.

٢- ما معنى ”جعل الأبوة مثل الخراف“ والتي تُقال في مقدِّمة الإنجيل في حضور الآب الأُسقف؟

يقول السيِّد المسيح: خرافي تسمع صوتي وأنا أدعوها بأسمائها فتتبعني. فالرَّاعي يسير أمام القطيع، ولا يسوقه من الخلف بعصاه، والقطيع يتبعه لأنه يعرف صوته. وهذا الجزء من مقدِّمة الإنجيل يختص بالسيِّد المسيح، لكي يتنبه الأُسقف أن يتمثَّل بسيِّده.

كيرلس بيتر/ مصر، القاهرة

بخصوص قصَّة عيد إظهار جسد العذراء يوم ١٦ مسري:

- حسب ميمر منسوب للبابا كيرلس الكبير و القصَّة المعروفة للجميع عن توما حين جاء (في طريق عودته من الهند) ورأى (جسد) العذراء (صاعداً إلى السَّماء) و أخذ الزُّنار (مسمي عليه كنيسة للسَّريان باسم كنيسة الزُّنار) ورجع للتلاميذ (وأخبرهم) فصاموا أسبوعين، و ظهرت العذراء للرُّسل يوم ١٦ مسري.

- حسب رسالة قبطي للبابا ثيودوسيوس ال ٣٣ عن أن العذراء جسدها سيظل ٢٠٦ يوم فقط من ٢١ طوبه وبعده مرورهم جاء يوم ١٦ مسري وجاءت الملائكة وأخذوا جسدها وظل التلاميذ كل تلك الأيام يسبحون و يمجدون الله.

فأي القصتين هي الأصح أو ذو الدلائل الأقوى لعيد يوم ١٦ مسري؟ أم أن القصتين لتقليدين مختلفين؟ ولا الاثنان صح؟ القصَّة الأولى هي المعروفة لنا، ولكنَّها لا تُنسب للبابا كيرلس الكبير، بل هي عظة للبابا ثاوفيلس ال ٢٣، وهي محفوظة في ترجمة قبطية، ونُشرت بالإيطالية في سنة ١٩٨١م، ولكن الدِّراسات الآبائية المدققة لم تُثبت حتى الآن صحة نسبتها إليه.

جرجس حنا/ مصر، أسيوط

هل من الممكن إحياء الليتورجيات القبطية القديمة مثل قُدَّاس القديس سراييون الأُسقف؟

أليس بالأولى إحياء ليتورجية مار مرقس الرُّسول، وهي القُدَّاس القبطي الوحيد - مع قُدَّاس القديس سراييون - الذي يحمل سمات قبطية خالصة.

أقلادبوس إبراهيم/ إنجلترا، لندن

١- تضاء الشُّموع في القُدَّاس الإلهي في وقت التَّقديس (أخذ خبزاً على يديه...) فهل تُطفأ مع بداية مرء ”آمين بموتك نبشر“ أم تستمر الشُّموع مضاءة حتى نهاية حلول الرُّوح القُدَّس فتطفأ مع بداية الأواشي، ولماذا؟

برغم أن هذه التَّعليمات الطَّقسية لم ترد في خولاجي سنة ١٩٠٢م، ولكن بحسب التَّسليم توقد الشُّموع أثناء أحد الأقسام الرُّئيسية للقُدَّاس والمعروف بالتأسيس، والذي نسميه في الكنيسة القبطية، باسم الرُّشومات، والتي تنتهي مع بداية مرء

”أمين بموتك نبشر ...“، ثم توقد مرةً أخرى عند بداية القسمة، والتي تبدأ بقول الكاهن: ”وأيضاً فلنشكر الله ...“، وتظل موقدة دوماً حتى نهاية التناول من الأسرار المقدسة.

٢- في طقس تقديم الحمل يوم أحد الشعانين هل يتم الدخول بالحمل من الباب الغربي بلحن افلوجيمينوس كما يحدث في قداسات أعياد الميلاد والغطاس والقيامة؟

لا أعرف، لأن الطقس القبطي في أصوله القديمة، لا يقول بذلك. ولكن جرت العادة في الكنائس الآن أنه في الأعياد السيديّة الثلاثة يدخل الحمل من الباب القبلي متجهاً صوب الهيكل. ولماذا تذكر أحد الشعانين ولم تذكر خميس العهد مثلاً؟

ياسر مكسيموس/ مصر، أسيوط

يُصلى بالطّقس الفرائحي في عيد النيروز لمدة ١٧ يوماً أمّا عيد الميلاد فيُصلى ٧ أيام (بطقس الفرح) مع أنه عيد ميلاد رب المجد، فمن له أهمية أكثر؟

واضح من السؤال أنّ التاريخ الليتورجي لأعياد الكنيسة عندنا غير معروف. وسأجيب أولاً عما يختص بعيد النيروز، ثمّ ما يختص بعيد الميلاد.

بخصوص عيد النيروز، بحسب مخطوطات ترتيب البيعة والتي بدأت تدون ما مارسه في الطّقس القبطي يوماً بيوم، وهي المخطوطات التي ظهرت منذ سنة ١٤٤٤م، وظلت تُنسخ من جيل إلى جيل حتى سنة ١٩١١م، فإن عيد النيروز يُصلى بالطّقس السنوي المعتاد، والفترة الواقعة بين عيدي النيروز والصّليب تُصلى أيضاً بالطّقس السنوي المعتاد. فمن أين جاء طقس الفرح لمدة ١٧ يوماً؟ فهذه الفترة كفترة طقس فرح لا ذكر لها عند آباء الكنيسة، ولا في قوانين بطاركة الكنيسة القبطية في العصور الوسطى، ولا في قوانين الصّفي بن العسال في القرن الثالث عشر الميلادي.

أمّا أوّل إشارة طقسية موثقة عن هذه الفترة، فنجدها في نشرة عن طقوس الكنيسة، موقّعة في نهايتها بتوقيع البابا كيرلس السادس (١٩٥٩-١٩٧١م) البابا الـ ١١٦ من باباوات الكرازة المرقسية هكذا: ”كيرلس بنعمة المسيح بابا الكرازة المرقسية“، يُذكر فيها أنه يُصلى بالطّقس الفرائحي من أوّل توت إلى ١٦ منه.

وإنّ ما ذكرته هذه النشرة البابوية عن هذه الفترة (أي الـ ١٦ يوماً)، نجد آثاره في إشارة طقسية أوردتها جمعية فضة الكنائس القبطية الأرثوذكسية، في أوّل أبصلمودية تقوم بطباعتها سنة ١٩٤٨م، حيث تذكر أنّ إصالية عيد النيروز تُقال من يوم ١ توت إلى ١٦ منه. ولقد أدخلت هذه الجمعية إلى الكنيسة القبطية عدداً من الممارسات الطقسية التي ليس لها أصول ليتورجية. ولو كانت هذه الإشارة الطقسية أصيلة، لذكرت نفس الشيء عن ذكصولوجية عيد النيروز. ولكن ظلّت ذكصولوجية عيد النيروز في كلّ الأبصلموديات على اختلافها، تحمل عنوان: ”ذكصولوجية تُقال في عيد النيروز أوّل توت“، حتى كانت سنة ٢٠٠٤م حين ظهر ”كتاب الأبصلمودية المقدسة السنوية حسب ترتيب آباء الكنيسة القبطية، إعداد مطرانية الأقباط الأرثوذكس بالجيزة، ودير الشهيد العظيم مار مينا العجائبي. بمريوط، الطبعة الأولى، مارس سنة ٢٠٠٤م“، فجاءت هذه الأبصلمودية تحمل عنوان: ”ذكصولوجية رأس السنّة القبطية (عيد النيروز) تُقال من ١ توت - ١٦ توت“. وطبعاً لا ينسى أي كتاب طقسي قبطي من كتبنا أن يذكر عبارة: ”حسب ترتيب آباء الكنيسة القبطية“. وهكذا تسحب هذا الخطأ إلى عناصر ليتورجية أخرى مثل أرباع الناقوس ... إلخ.

نعود إلى النشرة البابوية السابق ذكرها والتي تحدّد أنّ هذه الفترة يُصلى فيها بطقس الفرح، حيث لم تُشر إلى ما يختص بطقس يومي الأرباع والجمعة في هذه الفترة، وهما يوماً صوم. فهل نُصلي بطقس الفرح في أيام صوم؟ أمّا ما يُشاع اليوم من قول بأن يُصام هذين اليوميين ولكن بدون فترة انقطاع، فهو ما لا تعرفه قوانين الكنيسة على مدى قرونها الطويلة.

أمّا البذرة الأولى التي نبت منها طقس الفرح لهذه الفترة، فكانت في كتاب مدائح وتراتيل طُبع في المرة الأولى سنة ١٨٩٦م، وفي المرة الثانية سنة ١٩٢١م، بعنوان: ”كتاب اللؤلؤة البهية في التراتيل الروحية والمدائح المتداولة في كنائس الكرازة المرقسية“، لجامعيه ومنقّحيه ومهدّي ترتبه، القمّص يوحنا جرجس، وجبران نعمة الله الإسكندري. حيث يذكر أنه تُقال المدائح (أثناء تناول الأسرار المقدسة) بطقس الفرح خلال الفترة من ١-١٦ توت. إذا عرفنا أنّ أحد جامعي هذا الكتاب

وهو القُصُّ يوحنا جرجس كاهن الكنيسة المرقسية بالإسكندرية، كان أب اعتراف الأستاذ عازر يوسف، والذي صار فيما بعد، البابا كيرلس السادس، نعرف من أين جاءت هذه النشرة البابوية، فيما يختص بهذه الفترة التي نتكلم عنها.

وخلاصة القول هي أن الفترة الزمنية الواقعة بين عيدي النيروز والصليب، تحتاج إلى تقنين كنسي واضح، لأنها إن كانت قد عُرفت منذ القرن التاسع عشر الميلادي، أو ربما قبله بقرنين أو ثلاثة قرون في بعض المخطوطات، وانتشرت في بعض الجهات دون بعضها الآخر، إلا أن المنشور البابوي السابق ذكره، قد عمّمها في كل الكنائس بدون أن يعالج الممارسات الطقسية القديمة جداً في هذه الفترة والتي تتعارض مع اعتبارها فترة تُصلى بطقس الفرح، مثل حكم يومي الأربعاء والجمعة الواقعين في هذه الفترة، وما يرد عن أرباع الناقوس في الأبصلموديات المطبوعة منذ سنة ١٩٠٨م، وتثبيت مرد الإنجيل لهذه الفترة مما يتعارض مع نص الفصل المقروء من الإنجيل، وقراءات فصول شهر توت كله ... إلخ.

أمّا بخصوص عيد الميلاد، فإن الطقس البيزنطي يحتفل بطقس الفرح خلال الفترة من عيد الميلاد إلى عيد الختان. وهو ما انتقل إلى الكنيسة القبطية أيضاً بدون أية قرارات من الكنيسة القبطية تقول بذلك. وإن كان الشيء بالشيء يُذكر فإن الاحتفال بعيد الميلاد هو ليوم واحد فقط من كل سنة سواء كانت السنة بسيطة أم كبيسة. أمّا الاحتفال به مرتين في يومي ٢٨ و ٢٩ كيهك كل أربع سنوات في السنوات الكبيسة، فهو أيضاً وليد خطأ في فهم الجذور الأولى التاريخية لهذا الأمر، وهو ما لم يتكلم عنه أحد حتى اليوم كلاماً موثقاً برغم كثرة ما قيل، وتناقضه وسائل التواصل الاجتماعي.

مينا عادل/ مصر، اخلة الكبرى

١- ما سبب أننا نقول في الأحاد من عيد القيامة إلى آخر شهر هاتور: جى آكتونك (لأنك قمت) ومن شهر كيهك إلى عيد القيامة جى آكي (لأنك أتيت)؟ فالبعض يقول إنه في الفترة الثانية أي من كيهك لعيد القيامة، أنجيل باكر لا يتحدث عن القيامة برغم أن أحاد شهر توت لا يتحدث إنجيل باكر فيها عن القيامة ولكننا نقول لأنك قمت. ما هو السبب الحقيقي؟ هذا التداخل الذي تتكلم عنه، هو بسبب أنها تفسيرات أو تأويلات حديثة، ولكنّها سادت بعد أو وجدت طريقها إلى كتاب كنسي مطبوع. أمّا الأصل، فهو أننا نقول على الدوام "لأنك أتيت"، باستثناء يوم الأحد الذي هو يوم الرب، وأيام الخمسين المقدسة، نقول على الدوام "لأنك قمت". وخلاف ذلك هي إضافات لحقت بالطقس.

٢- دورة الشمس أمام الذبيحة أثناء خروج الكاهن لمناولة الشعب هل هي صحيحة؟ وإلى ماذا تشير؟ خروج الذبيحة المقدسة خارج الهيكل المقدس لمناولة الشعب، ليست طقساً، وكل ما يُبنى على ذلك لا يمكننا تعليقه.

مجدي مينا/ مصر، طنطا

١- لماذا لا تقال جى آكتونك (لأنك قمت) يوم ٢٩ هاتور كما جاء بخولاجي أبونا عبد المسيح (١٩٠٢م)، أمّا تقال حتى يوم ٢٩ بابه؟

بحسب ما يذكر أبونا عبد المسيح المسعودي البرموسي في الخولاجي المذكور (ص ٢٤٠)، أن آكتونك تُقال في ٢٩ من كل شهر (قبطي) من ٢٩ بؤونه إلى ٢٩ بابه. وأظن أنه أغفل يوم ٢٩ هاتور، لأنه يكون واقعاً في فترة صوم الميلاد. وواضح هنا التداخل في التنبهات الطقسية بمقارنة بما ورد في سؤال سابق منذ قليل.

وأود أن أشير إلى أنه من الممارسات الحديثة اعتبار يوم ٢٩ من كل شهر هو لتذكير البشارة والميلاد والقيامة. ومن الممارسات الحديثة جداً في الطقس القبطي، هو أن يُصلى هذا اليوم بطقس الفرح، مما أحدث ارتباكاً في الطقس، لأنه ماذا يكون الطقس إذا وقع يوم ٢٩ من الشهر القبطي يوم أربعاء أو جمعة وهما يوم صوم؟ ولماذا لم يتم تقنين إحصائية وذكولوجية ومرد إركسيس ومرد توزيع ... إلخ لتقال في هذا اليوم؟ ولماذا لم يشر كتاب القطمارس في يوم ٢٩ من الشهر القبطي إلى إحالة القراءات إلى يوم ٢٩ برمهات كما نعمل اليوم؟ ولماذا أخذنا قراءات عيد البشارة لتكون هي قراءات هذا اليوم تحديداً؟ وماذا لو وقع يوم ٢٩ من الشهر القبطي يوم أحد، هل نلغي قراءات الأحد لنقرأ بدلاً منها قراءات التاسع والعشرين؟ عموماً، هذه واحدة من الممارسات الطقسية الحديثة جداً والتي دخلت إلى الكنيسة بدون تقنين رسمي لها. والحل المؤقت

لهذا الأمر، لحين اتخاذ قانون طقسي خاص به، هو الاحتفال بطقس الفرح يوم ٢٩ من الشهر القبطي إذا وقع في يوم أحد.

٢- يقول الأب الكاهن في أوشية المياه عن مياه النهر ولكن يرد الشمس مياه الأنهار بخلاف ما يقوله الأب الكاهن.

النص القبطي يذكر ذلك فعلاً. فالكاهن يطلب من أجل مياه النهر **νιμωον ἵτε φιαρο** والنهر هنا ربما المقصود به هو نهر النيل تحديداً. أمّا الشمس فيجب بطلبة من أجل مياه الأنهار **νιαρωον ἰμωον**. ولست أعرف السبب في ذلك. ولكن لا يمنع أن الشمس يطلب من الشعب الصلاة ليس من أجل مياه نهر النيل فحسب، بل من أجل مياه الأنهار كلها. والنص اليوناني للقدّاس المرقسي يتكلّم عن "المياه النهريّة"، أمّا النص الباسيلي فيه يقول الكاهن: "أذكر يارب صعود مياه الأنهار كمقدارها".

مايكل غالي/ كندا

١- ما هو أصل دورة البولس والإبركسيس للكاهن والشمّاس حول المذبح بالصليب والبشارة؟ وما معناها؟

الدورات حول المذبح بين الكاهن والشمّاس هي من أجل ترديد الأوشية جهرًا بينما يكون الشمّاس حاملاً للصليب. لأنه بحسب الأصول القديمة، لا يردد الشمّاس مرداً إلا وهو حامل للصليب. أمّا في أوشية الإنجيل فيحمل الشمّاس الصليب والبشارة معاً، كمرحلة من مراحل التطور الطقسي.

فؤاد عادل/ مصر، طنطا

٢- في يوم الأحد ليلة صوم يونان ... ما هو الطقس الذي تصلى به العشيّة ... سبوت وآحاد أم سنوي؟

بيتر ماهر/ مصر، طنطا

٣- لماذا في كتابات أبونا أنثاسيوس يقول إن نغمة الصوم الكبير هي السبوت والآحاد وإن نغمة الأيام هي مختصره علشان الوقت. فأبي القولين صحيح؟ مع العلم بأن كل الكنائس الآن تصلي الأيام أيام، والسبوت سبوت بالنغم طبعاً. لقد أثبت في كتاب "صوم نينوى والصوم المقدس الكبير"، أن ما نعرفه اليوم عن اللحن الذي يُصلى به في أيام الصوم المقدس الكبير، ليس أصيلاً في الكنيسة القبطية، وهو نتاج بعض المخطوطات بدءاً من القرن الخامس عشر الميلادي، وليس قبل ذلك الوقت، والذي دعته المخطوطات باسم "مختصر لحن السبوت والآحاد". ذلك لأن الصوم المقدس الكبير لا يعرف في طقسه الأصيل سوى نغمة واحدة على مدى الصوم، والتي يمثلها المديح الشهير: "طوبى للرحماء على المساكين ... إلخ". وما ينطبق على الصوم المقدس الكبير، ينطبق على صوم نينوى.

بيتر حنا/ مصر، القاهرة

١- بالنسبة لموضوع الصوم الكبير أنه ابتدأ في عهد البابا أنثاسيوس (الرّسولي)، (فإن) قصة المرأة عابرة النهر، كانت قبل البابا أنثاسيوس بكثير، والقصة بتقول إنها كانت عاوزة تلحق تعدي علشان أسبوع التناصير. برغم أنني لم أفهم سؤالك جيّداً، إلا أن البابا أنثاسيوس الرّسولي هو الذي ضم أسبوع البصخة إلى الصوم المقدس الكبير، وأول ذكر للصوم الكبير في رسائل البابا أنثاسيوس الرّسولي الفصحية كان سنة ٣٣٤م. وقصة المرأة التي ذكرتها لم تكن عابرة للنهر بل للبحر، ويوم التعميد في ذلك الوقت كان ليلة عيد القيامة، وليس أسبوع التناصير.

جورج صموئيل/ مصر، إسنا

٢- ما هو علاج الإطالة المبالغ فيها في القدّاس؟

مايكل جرجس/ مصر، طنطا

هل من الممكن أن نصل يوماً ما لتعديل صلوات القدّاس الإلهي بحيث تقتصر فقط على الأساسيات دون المد والتطويل والحشو الزائد الذي تغيب معه غاية سر الشركة المقدس !!؟ وأيضاً نفس الشيء بالنسبة للأصوام وباقي الليتورجيات

كالتسبحة سواء عشية أو نصف الليل وصلوات رفع بخور باكر وعشيّة؟؟
 وهل هذا تفكير سليم أم أن فكري هذه مغلوطة؟ وإن كانت سليمة كلها أو بعضها فما هي الآليات الواجب العمل بها
 للوصول لتلك النتائج؟

العلاج هو العودة إلى الأصول، والفهم الحقيقي لمعنى ومغزى القدّاس الإلهي، أنه شكر لله الآب على الخليقة والخلاص الذي أكمله لنا بابنه يسوع المسيح، وتمجيد الثالوث القدّوس الآب والابن والرّوح القدّس. وما عدا ذلك فهي إضافات غزيرة لحقت بالقدّاس القبطي وأضرّت به حين شوّشت على الغاية العظمى منه. ومعرفة تاريخنا الليتورجي هو أمر حيوي، على الأقل لإيقاف الحشو والتطويل المستمر في الكنيسة القبطيّة حتى يومنا هذا!!

فادي فارس/ مصر، الإسكندريّة

لماذا يضع أبونا اللّفافة على المذبح على شكل مثلث؟ وما عددهم بالضبط؟

أفهم من سؤالك أنك ربما تقصد وضع اللّفافة على شكل مثلث على الإبروسفارين. فتغطية القرابين بالإبروسفارين، حدث في حدود القرن السّادس الميلادي تقريباً، حين انتقل طقس تقديم الحَمَل ليكون سابقاً على قدّاس الكلمة، الذي هو قدّاس الموعوظين، بعد أن توقفت رتبة الموعوظين في الكنيسة في غضون هذا الوقت. ومن ثمّ فقد ظهر في القرون الوُسْطى تفسير غير دقيق، ينتمي إلى عصور ضعف مرت على الكنيسة، مضمونه أن الإبروسفارين الذي يغطي القرابين هو مثال الحجر الذي وُضع على قبر المُخلّص، واللّفافة المثلثة الموضوع على الإبروسفارين، هي مثال ختم القبر، وهو ما يقوله ابن كبر (١٣٢٤م)، ومنه انتشر في الكنيسة حتى اليوم. كما أن رفع الإبروسفارين عند نداء الشّماس قبلوا بعضكم بعضاً، يمثل قيامة الرّب من القبر. وهذه التأويلات المنتشرة بيننا حتى اليوم، هي تأويلات غير مدركة لمعنى أن جسد ودم عمانوئيل إلينا موضوعين على المذبح، جسد الرّب الذي عبر على كل مراحل الخلاص، وحتى القيامة من بين الأموات، وليس في القبر فحسب. وكان أوّل من تطرّق إلى هذا الأمر هو أيضاً القس أبو البركات بن كبر (١٣٢٤م) والذي يذكر أن وضع قربانة الحَمَل في الصيّبة على لفافة (يسميها حرقة) هي مثال لف جسد سيدنا يسوع المسيح في الأكفان واللفائف. وهو ما يؤخذ على ابن كبر، كأول شرح غير حاذق يصل إلينا لممارسة طقسيّة في القدّاس الإلهي. أمّا عدد اللّفائف فهو غير محدد، ولكن بحسب عادة كل كنيسة.

مدحت كامل/ مصر، الفيوم

لماذا يقسم الكاهن الجسد ثلث وثلثين؟ هل هناك إشارة معينه؟ وليه مش أرباع أو نصفين؟

المسيح له الحمد، بعد أن بارك على الخبز في ليلة العشاء الأخير، كسّره وقسّمه وأعطاه لتلاميذه، قائلاً: «خذوا كلوا هذا هو جسدي». وعلى ذلك، فالقسمة والتناول ظلّتا ممارستين متلاحقتين، ومتصلتين دائماً. لذلك حرص التّقليد القبطي على أن يحتفظ بالقسمة قبل التناول بقليل، إلّا أنه قد مارس هذه القسمة ممارسة جزئية عند قول الكاهن: "وقسّمه"، أي الخبز، حين تمّ شق القربانة شقاً غير منفصل، إلى الثلث والثلثين، لأن ما صنعه الرّب في عليّة صهيون، كان قبل موته وقيامته، وسرّ الإفخارستيا قد تأسّس بالتّجسّد والصّليب والقيامة، وهو ما يعلنه الرّوح القدّس، أي استعلان كمال السرّ بعد استدعاء الرّوح القدّس. وهكذا يظلّ ثلثا الجسد بلا قسمة، حتى يأتي الرّوح القدّس، وحتى نخبر بموت الرّب وقيامته، فيعلن لنا الرّوح القدّس، أن هذا بالحقيقة هو جسد ربّنا يسوع المسيح الحيي.

المرتل حتّاً/ مصر، منفلوط

بخصوص مرد الشّاروييم، توجد حالياً كتب تقول الأصح أن يقال قدّوس قدّوس، لأنها تكمله لما يرتله الكاهن. أليس

هذا الرأي صحيح؟

نعم.

ماهر نصر/ مصر، القاهرة

الشماس لما يكون تعبان وأغلب وقت القدّاس جالس، هل لا يلبس التونوية تاني ويفضل مع الشعب افضل من الجلوس وهو يلبس التونوية؟ أرجو الرد لأن الموضوع تعبني جامد ومش عارف آخذ قرار.
الشماس يرتدي التونوية لكي يخدم، فإن كان متعباً يرجئ لبس التونوية لوقت آخر حتى يقدر أن يخدم. هذا أمر بديهي.

بيشوي حنّا/ مصر، القاهرة

١- ما هي صلاة أبو تربو؟ وهل هي صلاة طقسية كنسية؟ هل يتم استعمالها الآن في الكنيسة؟

لم أدرس هذا الطقس، ولم أجد دافعاً داخلياً لدراسته، لذلك لا يمكنني تقديم إجابة موثقة.

٢- ما أصل صوم ٩ ساعات قبل التناول؟

سؤال وصلني عشرات بل قُل مئات المرّات سواء من مصر أو من خارجها، وكانت إجابتي: لا أعرف. حتى اكتشفت ما ورد عن هذه الساعات التسع في مخطوط رقم (٢٥١ عربي) بالمكتبة الأهلية بباريس، وهو مجموع قوانين مقاره الرّاهب، الذي عاش راهباً في دير القدّيس يوحنا القصير بإسقيط مصر في القرن الرابع عشر الميلادي. ويحوي مجموع قوانين مقاره الرّاهب ٥٥ كتاباً أو كراساً. وقد أوردتُ ثبناً كاملاً بهذه الكُتب في ملحق بنهاية كتاب "قوانين الجماع المسكونية وخلاصة قوانين الجماع المكنائية". وكان الفراغ من نساخة هذا المخطوط يوم ٢ باه سنة ١٠٦٩ ش/ السبّ ٢٩ سبتمبر سنة ١٣٥٢ م. ويورد هذا المخطوط عنواناً هو: "بسم الآب والابن والروح القدس إله واحد، له نسجد ونمجد. هذه أوامر الآباء الأئمة الرؤساء برّكة صلواتهم تكون معنا آمين آمين آمين". وتقع هذه الأوامر في الورقات (٥١٧-٥١٩)، وتُختتم هذه الأوامر بالعبارة التالية: "كَمْلَ بمعونة الله تعالى وتوفيقه نسخ ما وُجد من القوانين المختارة. والله الشُّكر دائماً أبداً". حيث يبدأ كل أمر من هذه الأوامر بعبارة: "أمرُوا وقالوا". وهي واحد وعشرون أمراً، ليس مجالها الآن لذكرها كلها. وسوف أورد نصّ الأوامر الثاني والثالث والرابع.

٢- وأمرُوا وقالوا أن يجتمع النَّصارى في كلِّ يوم أحد إلى الكنائس منذ الغداة إلى انقضاء ثلاث ساعات من النَّهار، للصلاة وقراءة الكُتب العتيقة والحديثة وتناول القربان ... إلخ.

٣- وأمرُوا وقالوا أن يتخذ النَّصارى في كل يوم أربعاء زيادة صلاة ويجتمعوا فيها إلى البيعة على صيام تسع ساعات من النَّهار، لأن المسيح سيدنا أعلم فيه تلاميذه أنه يؤخذ ويصلب ويموت ويقوم في اليوم الثالث، فجعلوه يوم صيام وحرز لأجل هذا.

٤- وكذلك يوم الجمعة أيضاً يفعلون فيه مثل ذلك لأن الذي كان سيدنا المسيح أخبر به تلاميذه في الأربعاء ثم تحقق في يوم الجمعة. فتزلزلت الأرض وارتاع الخلائق وأظلمت أنوار السماء إلى الساعة التاسعة، وفيها أسلم روحه الطاهرة.

من كل ما سبق ذكره نلخص إلى القول بأن يوم الأحد يجتمع النَّاس في الكنيسة منذ الغداة إلى انقضاء ثلاث ساعات من النَّهار. فما معنى "ثلاث ساعات من النَّهار"؟ هذا مثل قولنا في صلاة الأجيبة: "صلاة الساعة الثالثة من النَّهار المبارك"، أي الساعة التاسعة صباحاً. بمعنى أن قدّاس يوم الأحد ينتهي في الساعة التاسعة صباحاً.

أمّا عن يومي الأربعاء والجمعة، فيقول المخطوط أن فيهما يجتمع المؤمنون في الكنيسة "على صيام تسع ساعات من النَّهار". تماماً مثل قولنا في صلوات الأجيبة: "صلاة الساعة التاسعة من النَّهار المبارك"، أي الثالثة بعد الظُّهر. ممّا يعني أن المخطوط يقول بأن النَّاس يكونون صائمين في يومي الأربعاء والجمعة حتى الساعة التاسعة من النَّهار أي الثالثة بعد الظُّهر. فما هي علاقة هذا الكلام بصوم تسع ساعات قبل التناول!!؟

ويذكر الأنبا ساويرس بن المقفّع (حوالي ٩١٥-١٠٠٠م) في كتابه: مصباح العقل، الذي صدر سنة ١٩٧٨م، وفي الباب الحادي عشر منه (ص ٧٧) بخصوص الصوم الأربعيني، العبارة التالية: "وصيامنا إلى تسع ساعات من النَّهار".

شنوده ناصف/ مصر، مطاي

١- ما مصدر لحن (أجيوس إستين) الذي يقال في التمجد؟

لا أعرف.

٢- متى دخل إلى الطقس القبطي، الألحان الخاصة بالبطريك والأسقف؟

بعد القرن الرابع للميلاد وفي وقت غير محدد بدقة، دخلت هذه الألحان على مراحل وببطء شديد واستغرقت عدة قرون حتى وصلت إلى ما هي عليه الآن. وصعوبة الأمر هي أن الأقباط لم يؤرخوا لتاريخهم الليتورجي، ومن هنا كانت مشقة البحث.

٣- لماذا يقال لبُش الهوس الثاني في استقبال جثمان المنتقل؟

جرت عادة الكنائس على ذلك، لأنّ اللبس يتدعى بالشُّكر للمسيح إلهنا، وينتهي بالشكر أيضاً في قولنا: ”صنع الإنسان كشبهه وصورته لكي يباركه. فلنسبحه ونرفع اسمه ونشكره لأن رحمته كائنة إلى الأبد“.

٤- ما الداعي لصلاة جميع الأواشي في سر مسحة المرضى؟

لا أعرف. مع العلم أن سر مسحة المرضى، والمعروف باسم ”القنديل العام“، لم يظهر في الكنيسة إلا في أواخر القرن الرابع عشر الميلادي على أقل تقدير. ذلك لأن ابن كبر (١٣٢٤م) لم يكن يعرف هذا ”القنديل العام“. كما أن مخطوط رقم (عربي ١٠٠) بالمكتبة الأهلية بباريس، حين كان يسرد سيرة البابا بنيامين الثاني (١٣٢٧-١٣٣٩م) ال ٨٢ وعمله للميرون بدير القديس أنبا مقار ببرية شبيته سنة ١٣٣٠م، يوم الجمعة من الجمعة السابعة من الصوم المقدس لم يورد شيئاً عن هذا ”القنديل العام“.

مجدي الخراط/ مصر، أبو تيج

لماذا أحد الشعانين عيد سيدى كبير وخميس العهد سيدى صغير بالرغم من أهمية يوم الخميس وتأسيس الإفخارستيا فيه؟
لم تعرف الكنيسة تعبيرات عيد سيدى كبير، وعيد سيدى صغير حتى إلى القرن الثالث عشر الميلادي. وعند البابا كيرلس بن لقلق (١٢٣٥-١٢٤٣م) ما يُسمى الأعياد الكبرى، وهي اثنا عشر عيداً، هي: البشارة، الميلاد، الختان، دخول السيد المسيح إلى الهيكل، الغطاس، التجلي، الشعانين، قدّاس ماء خميس العهد، القيامة، الصعود، العنصرة، عيد الصليب في ١٧ توت. وهي عند ابن سباع عشرة أعياد فقط، حيث لم يورد من القائمة السابق ذكرها أعياد: الختان، ودخول السيد المسيح إلى الهيكل، والتجلي، في حين قد أورد عيد أحد توما، وهو الأحد التالي مباشرة لعيد القيامة.
وهي عند الصفي بن العسال (توفي ما بين سنة ١٢٥٣م وسنة ١٢٧٥م)، ثمانية أعياد فقط، هي: البشارة، الميلاد، الغطاس، الشعانين، القيامة، أحد توما، الصعود، العنصرة.
ومما سبق ذكره، يتضح لنا أن أربعة أعياد من الأعياد التي ندعوها اليوم ”أعياد سيديّة صغرى“ دُعيت باسم ”الأعياد الكبرى“ وهي أعياد: الختان، دخول المسيح إلى الهيكل، خميس العهد، وعيد التجلي.
وابن كبر يعرف تعبير الأعياد السيديّة الكبرى ولكنه لا يعرف تعبير الأعياد السيديّة الصغرى. حيث يقسم الأعياد إلى أربعة عشر عيداً، سبعة كبرى وسبعة تضاهيها. وكان عيد الصليب من بين هذه الأعياد، ولم يكن عيد عرس قانا الجليل معروفاً حتى هذا الوقت.
وفي القرن الخامس عشر الميلادي، ترد أول إشارة موثقة عن تقسيم الأعياد القبطية لأعياد كبار، وأخرى صغار، وذلك عند المؤرخين المسلمين القلقشندي، والمقريري.

مدحت نشأت/ عُمان، مسقط

١- هل من الممكن أن يحدث تبادل ليتورجي بين الكنائس الشقيقة زي ما حدث قبل كدة مثل تمثيلية القيامة، القطع اليونانية للأعياد السيديّة (قطع القيامة) ... إلخ بالذات في طقوس الأعياد والأصوام التي تفتقر لوجود ألحان مميزة لهذا العيد؟ لا أظن.

٢- أنا من محبي الطقوس والألحان لكنيسةنا القبطية ولكن مع تبني لها لفترة كثيرة وجدت أن الاهتمام بالطقوس والألحان في معظم الأوقات مرتبط بحرفية تابعيها وتزمتهم الشديد الذي ينفّر الكثيرين ويُعثر الآخرين ودة طبعاً عن جهل بالمعنى المختفي داخلها لكن هي ظاهرة عامة ما الحل؟

أوافق على ما تقول ولكن بدون تعميم. والحل هو أن معرفة الطُقوس وحفظ الألحان، يلزم أن يكون بتقوى في العبادة، لأنَّ الطُقوس والألحان لن تورثنا الحياة الأبدية، لأننا سنكون كمن ظل يبني فلك نوح ولكنَّه لم يدخل إليه، فجاء الطوفان وأهلك الجميع.

ميشيل فوزي/ مصر، الإسكندرية

لماذا يقف شماس أمام الذخيرة بيده شمعة في نهاية القداس؟ ولماذا يسير شماس خلف الكاهن الذي يناول الشعب ويده شمعة؟ منذ أن تبدأ صلوات القسمة في القداس الإلهي يوقد الشماس الذي يخدمون في الهيكل شموعاً في أيديهم ولا تُطفأ هذه الشموع أبداً إلا بعد انتهاء التناول تماماً، ويبدأ الكاهن في غسل أواني الخدمة. ونور الشمعة تعبير عن نور القيامة، والمسيح هو القيامة حيث يقول: «أنا القيامة والحياة».

روماني فرنسيس/ مصر، القاهرة

١- عاوز أسأل عندما هاجم الأب أناسيوس المقاري تمثيلية القيامة، استند إلى مخطوط ترجمه الكاثوليك عن اللاتينية، وأيضا كتاب لالكسندر شميمن التابع للكنيسة البيزنطية! هل توجد مصادر قبطية أرثوذكسية فقط تدعم رأيه؟ وما هي؟ لست أعرف ما هو المخطوط ترجمه الكاثوليك عن اللاتينية. برجاء تعريفه جيداً. وكيف توجد مصادر قبطية أرثوذكسية فقط لطقس بيزنطي أصلاً؟

٢- وهل لديه مخطوطات بيزنطية تؤكد متى ابتداء الروم الأرثوذكس طقس المهجمة أو الزياح لأني في بحثي لم اجد لديهم ما يدعم فكرته؟

ليس عندي مخطوطات بيزنطية، أو غيرها من الكنائس. كل ما عندي هو مخطوطات قبطية فقط.

جرجس ميخائيل/ كندا

هل من الممكن إعادة مرد كما كان إلى مكانه الأصلي ليقال بعد قطعة واهدنا إلى ملكوتك، لكي يستقيم المعنى؟ ممكن إذا وافق مجمع أساقفة الكنيسة برئاسة البابا البطريرك، وصدر قرار بذلك.

جورج ملاك/ مصر، الإسماعيلية

في نياحة الكاهن وفي طريقنا للدفن أو "الزفه" ماهي الألحان المستخدمة؟ ليس هناك ألحان محددة، لكن كل كنيسة على حسب عاداتها، وفي الغالب يكون مرد: كيرياليسون الكبير.

هاني جرجس/ نيوزيلاندا

١- لماذا يغطي الكاهن القبطي رأسه أثناء القداس؟ وهل يتعارض ذلك مع قول بولس الرسول (في رسالته الأولى إلى أهل كورنتوس ١١: ٤) كَلُّ رَجُلٍ يُصَلِّي أَوْ يَتَنَبَّأُ وَهُوَ عَلَى رَأْسِهِ شَيْءٌ، يَشِينُ رَأْسَهُ؟ كل الطُقوس بما فيها الطُقوس القبطية تقول بأن الكاهن يكشف رأسه قبل أن يُصلي، وهو ما نجده مدوناً في الخولاجي القبطي المطبوع سنة ١٩٠٢م. ويبدو أن التحول عن هذا التنبية بدأ مبكراً منذ حوالي القرن الثاني عشر الميلادي، ذلك لأن مختصر قوانين أبي صلح يونس بن نانا في أواخر القرن الحادي عشر الميلادي وأوائل القرن الثاني عشر للميلاد، يرد بها قانون يقول نصه: "أي قسيس أو شماس يخدم وقت خدمته في المذبح، ولم يكشف رأسه عند دخوله إياه في وقت القداس، فهو محروم".

٢- في بعض زياراتي لدير أبو مكار في الماضي لاحظت أنه لا يتم تلاوة بعض الصلوات الموجودة في الأجيبة والخاصة بالسيدة العذراء، فما السبب؟ وهل يوجد خلاف لاهوتي أو تاريخي حول مصداقية هذه الصلوات؟

لم يكن الدير يصلي القطعة السادسة من الأجيبة في سواحي الثلاثة والسادسة والتاسعة، أثناء صلوات القداس الإلهي، حيث عرفت أن الرهبان القدامى في الدير وكانوا حوالي أربعة أو خمسة رهبان لا يُصلون هذه القطعة، فسار الرهبان الذين

جاءوا إلى الدَّير في سنة ١٩٦٩م على نفس الطَّقس. ولكنَّا كنا نصليها في صلوات الأجيبة في قلايينا بحسب تعليمات الدَّير. ولا يوجد خلاف لاهوتي أو تاريخي حول مصداقية هذه الصَّلوات.

الأسئلة التي وصلتني كثيرة، ولم أستطع الإجابة عليها كلها، لأسباب:

أولاً: طلبت من الأخ جورج فترة أسبوعين أو ثلاثة للإجابة على الأسئلة وهذا لم يحدث. لذلك لم يتوفر وقت لإجابة أسئلة كلِّ من: مايكل رمسيس/ مصر أبو تيج. رفعت رضا/ مصر، البلينا. جوزيف ميخائيل/ مصر، قنا. جرجس عبد التواب/ مصر، ملوي. مكسيموس عوني/ مصر، البتانون. أفرام رفعت/ مصر، القاهرة. مينا أمير/ مصر، القاهرة. روبيل فرح/ مصر، القاهرة. عبد الرحمن أبو بكر/ مصر، القاهرة.

ثانياً: وردت أسئلة تحتاج إلى وقت طويل للإجابة، وسأجيب على سؤال واحد منها وهي:

بولا نصحي/ مصر، شبرا الخيمة

عاوز أعرف أصول صلوات الأجيبة وكيف تجمعت؟

يصعب إجابة هذا السؤال بالتفصيل لأنه يحتاج إلى وقت طويل. ولكن يمكن تلخيص الإجابة في عدَّة نقاط:
- منذ أواخر القرن الأوَّل الميلادي صارت هناك أوقات محدَّدة للصَّلَاة كلَّ يوم. فيذكر كتاب الدَّيداحي - تعليم الرُّسُل، والذي تمَّ تدوينه أواخر القرن الأوَّل الميلادي، أنَّ الصَّلَاة الربَّانية تُقال ثلاث مرَّات في اليوم، وتُختَم بعبارة: "لأنَّ لك القوَّة والمجد إلى الأباد". ورسالة كليمنس الرُّوماني إلى أهل كورنثوس والتي تمَّ تدوينها في العشر سنوات الأخيرة من القرن الأوَّل الميلادي، تقول في الفصل (٢٤) أنَّ الصَّلَاة تكون في الصُّباح والمساء كل يوم.

- في أواخر القرن الثَّاني وأوائل الثَّالث للميلاد، نعرف من العلامة كليمنس الإسكندري (١٥٠-٢١٥م) أنَّ الصَّلَاة في الكنائس المختلفة غير كنيسة مصر، تكون في ساعات الثَّالثة والسَّادسة والتَّاسعة وعند الاستيقاظ من النَّوم، وقبل الإيواء إلى الفراش، وأثناء اللَّيل. أمَّا في كنيسة مصر تحديداً، فيتحدَّث العلامة أوريجانوس (١٨٥-٢٥٤م) عن أربعة أوقات للصَّلَاة كل يوم، في الصُّباح والظهر والمساء اللَّيل. حيث يتَّضح لنا أنَّ صلاة الظُّهر في كنيسة الإسكندرية كانت تقابل ساعات الثَّالثة والسَّادسة والتَّاسعة في الكنائس الأخرى. وهو ما ظلَّ سارياً حتى نهاية القرن الرَّابع الميلادي، أي صلاة إلزامية في بداية اليوم، وأخرى في نهايته، مع صلوات موصى بها في الثَّالثة والسَّادسة والتَّاسعة اللَّيل.

- بنهاية القرن الرَّابع الميلادي، استقر في الكنيسة القبطية سبع صلوات سواعي وهو ما نعرفه من قنوانين هيبوليتس القبطية في أوائل القرن السَّادس الميلادي، هي باكر، الثَّالثة، السَّادسة، التَّاسعة، الغروب، اللَّيل، نصف اللَّيل. كما تتكلم هذه القنوانين عن صلاة تبدأ في الكنائس عند صياح الديك (الثَّالثة تقريباً بعد منتصف اللَّيل)، وهي تسبحة نصف اللَّيل، أي التَّسبحة اليوميَّة، التي ظلَّت تُمارسها كنائس المُدن حتى ذلك الوقت.

- جُمع كتاب الأجيبة أي صلوات السَّواعي لأوَّل مرَّة في كتاب واحد نحو القرن التَّاسع الميلادي، بشهادة عشرات المخطوطات القبطية القديمة. وأقدم مخطوط منها برقم (٨٦٣ يوناني)، والمحفوظ في مكتبة دير سانت كاترين بصحراء سيناء، والذي يعود إلى القرن التَّاسع الميلادي، بحسب طقس دير مار سابا بالقدس، وهو يحوي القطعة الأولى فقط ثمَّ التَّسبحة، أي القطعة الخاصَّة بوالدة الإله. وهنا يلزم أن أوضِّح أنَّ التَّقليد القبطي في قطع صلوات السَّواعي، يحوي القطعة الأولى والقطعة الثَّانية، ويعقبهما القطعة الخاصَّة بوالدة الإله. أمَّا التَّقليد الأورشليمي القديم، فيحوي القطعة الأولى فقط، ثمَّ القطعة الخاصَّة بوالدة الإله. أمَّا التَّقليد البيزنطي فيحوي القطعة الثَّانية فقط، ويعقبها القطعة الخاصَّة بوالدة الإله.

- أقدم مخطوط أجيبة قبطي عربي هو المحفوظ في المتحف القبطي بالقاهرة، تحت رقم (طقس ٣٦١/ جراف ١٤٨/ سميكة ١٤١)، وتاريخه يعود إلى سنة ١٣٤٩م. ويحوي ١٢ مزموراً لكل ساعة من السَّواعي (أضيفت مزامير على صلاة باكر في غضون القرن الرَّابع عشر الميلادي، وصارت ٧ مزامير بدءاً من القرن السَّادس عشر الميلادي)، وفصل كتابي، وقطع لبعض السَّواعي (إذ لم

يكن لصلاة باكر وصلاة الغروب قطع تُقال حتى القرن العشرين للميلاد)، والتَّحليل.

- ومخطوطات الأجيبة التي تعود إلى ما قبل القرن السادس عشر الميلادي، لا يوجد فيها فصولٌ من الأناجيل المقدَّسة بعد المزامير، بل تأتي القِطْع مباشرة. ومع مخطوطات الأجيبة للقرن الثامن عشر الميلادي، نجد انتشار فصول الأناجيل فيها، بعد المزامير.

- وجدير بالذكر، أنه لا توجد فصول من الإنجيل المقدَّس تُصلَّى في صلوات السَّواعي في الطُّقوس الشَّرقيَّة عموماً ولاسيَّما الطُّقسين الأنطاكي والبيزنطي. وبذلك تكون كنيسة مصر هي الوحيدة بين الكنائس، التي استعادت مرَّة أُخرى هذا الطُّقس القديم الذي توكَّده الشَّهادات الوثائقيَّة في القرن الرَّابع الميلادي، كما يخبرنا بذلك القدِّيس يوحنا كاسيان.

جرجس فوزي/ مصر، شبرا الخيمة

عايز أعرف تاريخ أسبوع الآلام من وقت آباءنا الرسل وتطور الصلوات بتاعته لغاية وقتنا، وآداب حضور ومظاهر التغيير في الكنيسة وقت هذا الأسبوع.

عماد عبد المسيح إبراهيم/ مصر، ميت غمر

ألحان الكنيسة مين وضعها ومن أين جاءت؟

أفرايم رفعت/ مصر، القاهرة

ما هو أصل صوم الرُّسل والمراجع التَّاريخيَّة لدراسته.

ثالثاً: البعض أرسل أسئلة بدون ذكر البلد، وهم: وجيه صادق، بولا شحاته، أبانوب نادي، كيرلُس أسعد، كيرلُس سمير، أيمن إميل.